

وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
 هَلِ الْحَدِيثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
 سَقَّتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
 بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَفْرَعُ الْقَنَا
 وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ
 طَرِيدَةً ذَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا
 تُفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ
 إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فَعَلًا مُضَارِعًا
 وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ
 تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةً
 تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ
 ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
 وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاعِمُ^(١)
 وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ^(٢)
 فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجِمُ^(٣)
 وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوَّلَهَا مُتَلَاطِمُ
 وَمِنْ جُثِّ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ^(٤)
 عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيِّ وَالذَّهْرُ رَاغِمُ^(٥)
 وَهَنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ^(٦)
 مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ
 كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ^(٧)
 وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكُ بَاسِمُ^(٨)
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ^(٩)
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ^(١٠)

(١) الضراغم: الآساد.

(٢) الحدث: اسم القلعة التي بناها سيف الدولة، ووصفها «بالحمراء» لاصطبغها بدماء الروم.

(٣) الغمام: ج «غمامة» وهي السحابة. الغر: البيض.

(٤) التمايم: ج «تميمة» وهي خرزة أو نحوها تعلق في العنق دفعًا للشّر.

(٥) الخطي: الرمح راغم: دليل.

(٦) تفيت الليالي: تجبر على ترك. غوارم: أي ملزمة بأداء الغرامة.

(٧) الردى: الموت، الهلاك.

(٨) كلمى: ج «كليم»، أي جريح. وضاح: مشرق.

(٩) النهى: العقل.

(١٠) الجناحان هنا ميمنة الجيش وميسرته. الخوافي: ريش يكون تحت جناح الطائر. القوادم: عشر

ريشات في مقدّمة الجناح.